ازال كل مانع واجتمع نورها مع النور الذي ينبسط على عالم
الغيب وهو النور الذي ينزاح به حجاب اهل الملكوت وهو
بمنزلة الشمس في المحسوس اجتمع عند ذلك نور عين البصيرة
مع نور التمييز فكشف المغيبات على ما هي عليه غير انهما
لطيفة معنى وذلك ان الحس تحجبه الجدار والبعد المفرط
والاجسام الكثيفة الحائلة بينه وبين من يريد ادراكه و
هذا القصور عادة وقد يخرق لنبي او ولي لقوله صلى الله
عليه وسلم اني لاراكم من وراء ظهري وفي الاولياء ابتدأ الكشف لهم
في اول سلوكهم وان المريد اول ما يكشف له عن المحسوس
فيرى رجلا مقبلا على حالة ما وبينهما البعد المفرط والاجسام
الكسيفة بحيث ان يراه بمكة او يرى الكعبة وهو بأقصى
المغرب وهذا كثير عند المريدين في اول احوالهم ذوقت ذلك
لله الحمد ثم ينتظمون عن ذلك ان كانوا من اهل العناية
والاختصاص بالوراثة النبوية وان بقي ذلك عليهم
اعني خرق العادة على الدوام المعبر عنه بالبدل او ان تحالهم
ذلك في وقت دون وقت فهو اما وارث واما عابر صاحب
فتراث واما عالم البصيرة فلان عالم الغيب ليس بينه
وبين عين البصيرة مسافة ولا بعد ولا قرب مفرط وحجابه
انما هو الران والقفل والكن وقد ارتفعت بالمجاهدات فلا

اعلام

اعلام الغيب ولكن ثم امر نذكره وهو ان تجلت عين البصيرة
كما ذكرناه فان ثم حجاب اخر لا هيا وهو ان النور الذي
ينبسط من حضرة الجواد على المغيبات في الحضرات الوجودية
ليس يعمها الا على قدر ما يريد الله تعالى ان يكشف لك
منها مع انك في غاية الصفا وذلك هو مقام الروحي ودليلنا
على ذلك لا نفسنا ذوقنا له ولغيرنا قوله تعالى قل لا ادري
ما يفعل بي ولديكم ان اتبع الا ما يوحى الي وهو الجاه النبوي
فكيف الولي الذي ما فتح له من الطريق خرق ابرة وهذا
الحجاب الالهي وهو في الكتاب العزيز وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا
فيوحي باذنه ما يشا فقوله ان اتبع الا ما يوحى الي هو قدر
ما يكشف له من عالم الغيب فيرى تاثيره في عالم الشهادة
فيتكلم به على ذلك الحد فيقول يكون كذا ولا يكون كذا
وعاقبة امره الى كذا على قدر الكشف وهذا الحجاب انما
هو العلم الازلي المعلوم بمعلومات غير متناهية وكل ما حصر
الوجود فهو متناه ولا تنكشف عين البصيرة الا ما دخل في
الوجود بوجه ما من اوجه مراتب الوجود فلا حجة في قوله
تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين قال تعالى ما نفدت
كلمات الله وقال لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)